[62] لم آتك بهذا، فحزن رسول ا صلى ا عليه وآله إلى أن نزلت هذه الآية، وهذا أيضا ضعيف من وجوه: أحدها: أنه لو جاز هذا السهو لجاز في سائر المواضع، وحينئذ تزول الثقة عن الشرع. وثانيها: أن الساهي لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها ومعناها، فإنا نعلم بالضرورة أن واحدا لو أنشد قصيدة لما جاز أن يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها ومعناها وطريقتها. وثالثها: هب أنه تكلم بذلك سهوا، فكيف لم ينتبه (2) لذلك حين قرأها على جبرئيل عليه السلام وذلك ظاهر. وأما الوجه الثاني فهو أنه صلى ا عليه وآله تكلم قسرا بذلك فهو الذي قال قوم: إن الشيطان أجبر النبي صلى ا عليه وآله على التكلم به، وهذا أيضا فاسد لوجوه: أحدها: أن الشيطان لو قدر على ذلك في حق النبي صلى ا عليه وآله لكان اقتداره علينا أكثر، فوجب أن يزيل الشيطان الناس عن الدين، ولجاز في أكثر ما يتكلم به الواحد منا أن يكون ذلك بإجبار الشيطان. وثانيها: أن الشيطان لو قدر على هذا الاجبار لارتفع الامان عن الوحي، لقيام هذا الاحتمال. وثالثها: أنه باطل بدلالة قوله تعالى حاكيا عن الشيطان: " وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم (3) " وقال تعالى: " إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * إنما سلطانه على الذين يتولونه (4) " وقال: " إلا عبادك منهم المخلصين (5) " ولاشك أنه صلى ا عليه وآله كان سيد المخلصين. وأما الوجه الثالث وهو أنه صلى ا عليه وآله تكلم بذلك اختيارا وههنا وجهان:

_____ (1) هكذا في نسخة المصنف، والصواب كما في غيرها وفى المصدر: لم يتنبه. (3) ابراهيم: 22. (4) النحل 99 و 100. (5) الحجر: 40. [*] _____